

تفسير سورة الفجر ١٢-٣٠ | من مختصر تفسير ابن كثير لأحمد شاكر (عمدة التفسير) | يوم ٥٢/٣/٤٤٤١

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين.
اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اليوم المبارك - 00:00:00

وهو يوم الجمعة الموافق للخامس والعشرين من شهر ربيع الاول من عام اربعة واربعين واربع مئة والاف من الهجرة درسنا في مختصر تفسير ابن كثير للامام الحافظ احمد شاكر رحمه الله تعالى. وهذا من اجل وافضل مختصرات ابن كثير - 00:00:20
فان تفسير ابن كثير قد حظي بمختصرات كثيرة جدا وهذا المختصر يعد من افضل المختصرات على الاطلاق. وقرأنا في هذا المختصر. والان يعني نواصل ما ما توقعنا عنده الايات التي معنا هي ايات من سورة الفجر. ومثل ما ذكرنا في لقاءنا الماضي ان - 00:00:40

سورة الفجر سورة مكية تتحدث عن امور مهمة جدا اولها هو القسم حيث ان الله سبحانه وتعالى اقسم في هذه السورة بامور عظام بالفجر وبليال عشر وبالشفع والوتر والليل اذا يسر. وبين ان هذا قسم قسم عظيم. وصاحب العقل يعرف انه قسم عظيم. والله عز - 00:01:10

اقسم في هذه السورة. اقسم على امور عظيمة جدا. المقسم به وهو جواب القسم محذوف وقدره اهل العلم تقديرات. افضلها ان هذا القسم قسم على ان من اندا واستكبر ولم يقبل الحق. ولم يقبل الرسالة ان الله توعده بالعذاب. اي يا اهل مكة ان لم تؤمنوا - 00:01:40

بالعذاب الشديد. ثم ساق الله سبحانه وتعالى مما يدل على تقدير هذا القسم انه ساق هلاك الامم الم تري الم تر كيف فعل ربك بعاد؟ في رمضان التي لم يخلق مثلها في البلاد وثمرود الذين جاءوا الصخر بالوادي - 00:02:10
وفرعون ذي الاوتاد الذين طغوا في البلاد. الى اخر هذه الامم التي ابادها الله واهلكها. بسبب ذنوبهم ومعاصيهم ثم حكى الله سبحانه وتعالى لنا حال هذا الانسان. وان حاله في الغنى وحاله في الفقر. فاذا اغناه الله قال ربي - 00:02:30

واذا افقره الله قال ربي اهانني. فقال الله سبحانه وتعالى ليس الامر كما تحكم انت ايها الانسان ان من اغناه الله فانه واکراما من الله. قد يكون ابتلاء من الله. ولذلك الله عز وجل ابتداء الآية بالابتلاء قال فاما الانسان اذا ما ابتلاه. وليس الفقر - 00:02:50
لما افقره الله افقره ليهينه. هذا كلام غير صحيح تجد فقيرا تجد فقيرا افقره الله. واراد الله له الخير اراد الله له خير سبحانه وتعالى في جعله فقيرا لان الغنى لا يصلح له. والذي اغناه الله الفقر لا يصلح - 00:03:10

ولذلك الله نبه على هذا الامر ان من اعطاه الله الدنيا واغناه ليس ليس ذلك قد يكون خيرا وقد لا يكون خيرا وكذلك الفقير قد يكون خيرا له وقد لا يكون خيرا. وكل هذه الامور يعني ليست على اطلاقها والذي يتولى الامر هو الله سبحانه وتعالى - 00:03:30
فمن افقره الله فليحمد الله وليشكر وليصبر. ومن اغناه الله فليحمد الله وليشكر. وليكثر من الشكر ثم بين الله سبحانه وتعالى انه ينبغي للانسان ان يتفطن الى امر هو اعظم من ذلك كله. وهو ان الانسان يحب - 00:03:50

بالدنيا ويحب المال ولكن ينبغي ان يستعمل المال فيما يرضي الله سبحانه وتعالى وهو اطعام الطعام وحب اليتامى مساكين

والوقوف معهم وهكذا. اما عدم التحاض على اه دفع اه على مساعدة المساكين والوقوف معهم فهذا ليس لا يقره عاقل قبل ان الشرع يقره - [00:04:10](#)

يعني العاقل والفطرة والعقل والشرع ينكر ذلك كله. طيب يذكر الله سبحانه وتعالى في اخر اخر السورة يذكر الله سبحانه وتعالى بهذا الانسان وان مصيره الى الله وان كل مخلوق وكل انسان - [00:04:40](#)

اه تنتهي دنياه وينتقل الى الآخرة. فمن حصل خيرا في الدنيا وفعل الخير وجده في الآخرة. وفي وفي اليوم الاخر هذا هذا اليوم اذا جاء يتذكر الانسان يتذكر ويقول يا ليتني قدمت لحياتي الحياة الحقيقية هي الآخرة طيب - [00:05:00](#)

اقرأ هذه الايات المتبقية من هذه السورة. ونشوف ماذا قالها ابن كثير رحمه الله حول هذه الايات. تفضل اقرأ بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين - [00:05:20](#)

يقول الله تعالى اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وجاء ربك والملك صفا صفا وجيء يومئذ بجهنم يومئذ يقول يا ليتني قدمت لحياتي فيومئذ لا يعذب عذابه احد. ولا يوفق وساقه احد - [00:05:38](#)

يا ايها النفس المطمئنة يدعي الى ربك راضية مرضية ودخولي جنتي قال رحمه الله. يخبر تعالى عما يقع يوم القيامة من الهوال العظيمة. فقال كلا اي حقا اذا تبت الارض تكا تكا. اي وطئت ومهتت وسويت الارض والجبال. وقام الخلائق من قبورهم لربهم. وجاء رب - [00:06:18](#)

يعني لفصل القضاء بين خلقه. وذلك بعدما ما يستشفعون اليه بسيد ولد ادم على الاطلاق محمد صلى الله عليه وسلم. بعدما يسألون او اولي العزاء اولي العزم من الرسل. واحدا بعد واحد. فكلهم يقول لست - [00:06:58](#)

حتى تنتهي النبوة الى محمد صلى الله عليه وسلم فيقول حتى اعد حتى حتى تنتهي النبوة. ايوة. الى محمد صلى الله عليه وسلم فيقول انا لها انا لها يشفع عند الله في ان يأتي لفصل القضاء فيشفعه الله في ذلك. وهي اول - [00:07:18](#)

يشفعه الله في ذلك. احسن الله اليك. فيشفعه الله في ذلك وهي اول الشفاعات. وهي المقام محمود كما تقدم بيانه في سورة سبحة. فيجيبه الرب تعالى لفصل القضاء كما يشاء. والملائكة يجيئون بين يدي - [00:07:48](#)

صفوفا صفوفا. وقوله وجيء يومئذ بجهنم. روى الامام مسلم عن عبدالله وابن مسعود. قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بجهنم يومئذ لها سبعون الف زمام. مع كل زمام سبعون الف ملك يجرونها - [00:08:08](#)

وهكذا رواه الترمذي. وقوله يومئذ يتذكر الانسان اي عمله ومن كان اسلفه في قديم الدهر وان له ذكرا ايوة كيف تنفعه الذكرى؟ يقول يا ليتني قدمت لحياتي يعني ينتم على - [00:08:28](#)

ما كان السلف منه من المعاصي. ان كان عاصيا ويود لو كانت ذات من الطاعات ان كان طائعا. كما روى الامام احمد ابن ابن حنبل عن محمد ابن ابي عميرة. وكان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو ان عبدا خر على - [00:08:48](#)

اول شي من يوم ما ورد. الى ان يموت هرما في طاعة الله. لحقره يوم القيامة. ولود انه يرد الى الدنيا كيما يزداد كيما يزداد من الاجر والثواب. قال الله تعالى - [00:09:08](#)

طيب طيب بارك الله فيك. يومئذ لا يعذب عذابه احد. طيب بارك الله فيك. يقول المؤلف رحمه الله هنا ابن كثير في قوله تعالى كلا اذا دكت الارض دكا دكا. يقول يخبر تعالى عما يقع يوم القيامة من الهوال العظيمة. فقال كلا كل - [00:09:28](#)

فسرها المؤلف هنا بان معناها حقا. وكلا هنا هي تأتي تأتي يعني على وجهين كما ذكر اهل التفسير. اما ان تكون كلمة ردع وزجر. واما ان تكون بمعنى حقا حسب السياق حسب السياق مثلا كلا بل تكذبون بالدين كلا - [00:09:48](#)

ردع وزجر. كلا ان كتاب الفجار لبي سجين. كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون. هذه معناها الردع والزجر والتخويف. والتهويل. هذا معناها. واحيانا تأتي بمعنى حقا مثل هنا قال كلا اذا دكت. هذا معناها حقا. او تكون يعني لو حملناها على - [00:10:18](#)

معنى الردع والزجر فانها تكون متعلقة بالايات التي قبلها. يعني شف الايات التي قبلها قال الله سبحانه وتعالى سبحانه وتعالى قال قال عز وجل في الايات التي قال كلا بل - [00:10:48](#)

لا تكرمون اليتيم. يعني كلا ليس الامر كما تقولون. كلا بل لا تكرمون اليتيم ولا تحاضون على طعام مسكين وتأكلون التراث اكلا لما وتحبون المال حبا جما. وقال الله سبحانه وتعالى فيهم كلا كلا ليس الامر - [00:11:08](#)

كما تقولون ان الانسان اذا ابتلاه الله فاکرمه او نعمه انتم لا لا تعطفون ولا ترحمون اليتيم ولا اه تحضون على اطعام المساكين والفقراء بل تحبون المال حبا جما ثم هدهم. قال كلا اذا دكت - [00:11:28](#)

ويمكن ان تحمل على الردع والزجر. طيب. قال كلا هنا اي حقا اذا دكت الارض دكا دكا. يقول اذا دكت يعني اذا جاء يوم اذا جاء يوم القيامة اذا جاء يوم القيامة - [00:11:48](#)

تدك الارض دكا دكا. تدك الارض دكا دكا. هذا معناه تدك الارض. دك يقول الله سبحانه وتعالى يعني كلا اذا دكت الارض دكا دكا اي اذا حصل هذا الامر يوم القيامة فان - [00:12:08](#)

الارض تسوى والجبال تسوى فتصبح قاعا صفصفا. تصبح قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا. ولا طيب يقول الله سبحانه وتعالى هنا اه يعني يحكي الله لنا حال الآخرة. فيقول اذا دكت وسويت فيجي الله عز وجل يأتي الله للفصل والقضاء بين الناس - [00:12:38](#)

هل ينظرون الى ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة؟ فينزل الله سبحانه وتعالى نزولا نزولا يليق به. ولذلك المؤلف هنا قال كما يشاء. فنحن نثبت نزول الله ومجيئه يوم القيامة للفصل والقضاء بين الناس - [00:13:08](#)

وكذلك الملائكة تأتي تصف صفوفا. فهذه تدل على اثبات المجيء لله سبحانه وتعالى على الوجه طيب. يقول بعدها وجيء يومئذ لجهنم. يعني يعني اذا جاء يوم القيامة وجاء الله عز وجل للقضاء والفصل يؤتى بجهنم كما في الحديث هذا انه يؤتى بها - [00:13:28](#)

فتجر بسبعين الف زمام مع كل زمام سبعين سبعون الف ملكا يجرونها فتحظر كما قال الله سبحانه قال وجيء يومئذ بجهنم فتحظر. في هذه الوقت الانسان تنكشف اموره. فيندم اشد الندم على - [00:13:58](#)

ما ضيعه في في اخرتي يومئذ يتذكر الانسان يتذكر الدنيا ويتذكر ما قدم وتذكر ما ضيع ولكن لا ينفع لانه فات فات الاوان طيب بعد ذلك تنتقل الايات الى خاتمة السورة تفضل قال الله تعالى - [00:14:18](#)

فيومئذ لا يعذب عذابه احد. اي عيسى احد اشد عذابا من تعذيب الله من عصاه. ولا يوثق وثاقه احد اي وليس احد اشد رمضان ووفقا يا زبانية. لمن كفر بربه عز وجل. هذا في حق مجرمين من الخلائق والظالمين. فاما النفس الزكية - [00:14:38](#)

المطمئنة وهي الساكنة الثابتة الدائرة مع الحقيقة يقال لها يا ايها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك اي الى جواره وما اعد لعباده في جنته. راضية اي في نفسها مرضية. اي قد رضيت عن الله ورضى عنها وارضاهها. فتدخل في - [00:14:58](#)

ودخولي جنتي وهذا يقال لها عند الاحتضار وفي يوم القيامة ايضا. كما ان الملائكة كما ان الملائكة يشيرون المؤمن عند احتضاره وعند قيامه من قبره. وكذلك ها هنا. ثم المفسرون فيما نزلت هذه الان - [00:15:18](#)

خويا علي ابن عباس في عثمان ابن عفان وعن بريدة ابن الحصين حمزة ابن عبد المطلب وقال ابن عباس يقال للارواح المطمئنة يوم القيامة يا ايها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك. يعني صاحبك وهو بدنك الذي كانت تعمره في الدنيا. راغبة مرضية. وروي عنه ان - [00:15:38](#)

انه كان يقرأها فادخلي في عبادي وادخلي جنتي. وكذا قال عكرمة هو الكلب واختاره ابن جرير. وهو قريب. والظاهر الاول ثم ردوا يلا ثم ردوا الى الله مولاهم الحق وقوله وان مردنا الى الله اي الى اي الى حكمه - [00:15:58](#)

الوقوف بين يديه. والسعيد بن جبير قال مات ابن عباس بالطائر فجاء فجاء طير لم يرد لم ير على لم ير على ثم لم يرى ثم لم يرى خارجا منه فلما دفنت هذه الآية على شكل ما يدري من تلها. يا ايها النشر المطمئنة - [00:16:18](#)

اين ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي. رواه الطبراني. وقد ذكر الحافظ محمد بن المنذر الهروي المعروف المعروف في كتاب عجائب بسنته عن ابني غازين ابي هاشم قال المعروف المعروف بيشكر. احسن الله اليكم. المعروف بيشكر في كتاب العجائب بذاته - [00:16:38](#)

معروف بسكر شكر. طيب. احسن الله اليكم. المعروف بشكر في كتاب العجائب بسنده عن قباء ابي هاشم قال اشرت في بلادي اسرت في بلاد الروم فجمعنا الملك وعرض علينا دينه على ان - [00:17:08](#)

على ان على ان من امتنع ضربت عنقه فارتد ثلاثة وجاء الرابع فامتنع. فضربت عنقه والقي رأسه في نهر هناك ترسب في الماء ثم اضاف على وجهه ماء ونظر الى اولئك الثلاثة فقال يا فلان ويا فلان ويا فلان. اناديهم باسمائهم قال الله تعالى في كتابه يا - [00:17:28](#)

ايتها النسر المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي. ثم قاس في الماء قال فكاتت النصارى ووقع سرير الملك ورجع اولئك الثلاثة الى الاسلام. قال وجاء الفداء من عند من عند خليفة ابي جعفر ابي جعفر - [00:17:48](#)

خلصنا. طيب. يعني خاتمة السورة ان الله سبحانه وتعالى بين يعني مصير الكفار ومصير المؤمنين كما في كما في كثير من السور. فيقول يومئذ اذا جاء يوم القيامة فان الله سبحانه وتعالى اذا - [00:18:08](#)

جاء يقضي بين الناس فانه يعذب الكافر عذابا شديدا عذابا شديدا لا يعذب احدا مثله. بسبب معاصيه وبسبب كفره وطغيانه ويوثقه يعني انه يربط ويوثق والملائكة توثقه يعني وتغل تغل عنقه وتوضع الاصفاذ فيه ويربط فهذا الكافر يقيد وبلقى - [00:18:28](#)

وفي نار جهنم. اما المؤمن فان الله قال فيه يا ايتها النفس المطمئنة ارجع الى ربك. قال ابن كثير هنا ارجع الى ربك اي الى جواره وثوابه. الى جواره وثوابه وما اعد لعباده في جنته. هذا الرأي وآ بعض - [00:18:58](#)

هم يقول ارجع الى ربك اي الى بدنك. والصحيح المتبادر ان المراد بالرب هو الرب سبحانه وتعالى. ارجع الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي اي في جملتهم. وادخلي جنتي اي هذا مقرك. متى يقال هذا؟ قال ابن كثير يقال له - [00:19:18](#)

او عند الاحتضار احتضار عندما يحضره الموت ويوم القيامة كذلك. والملائكة تبشره كما قال ان الذين قالوا ربنا ثم استقاموا تتنزل الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون. طيب ختم السورة المؤلف بان هذه الاية نزلت - [00:19:38](#)

في عثمان وقيل نزلت في بريدة وقيل نزلت في حمزة والله اعلم بذلك ولا يهمنا من نزلت فيه ايهمنا العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص والان هذا الذي يهمنا انها تصدق على كل انسان. كل انسان يرجو لقاء ربه ويؤمن - [00:19:58](#)

لقاء ربي ان الله يعد بهذا الوعد. طيب ارجع الى ربك راضية مرضيا. يقول هنا ذكر قصة اه ابن عباس لما توفي بالطائف جاء طير ودخل في نعشه ولم يخرج هذي ذكرها كثير من العلماء وذكر قصة اخرى - [00:20:18](#)

هذه القصة التي اربعة من اه ارادوا ان اريد منهم الرد ان يرتدوا فارتد ثلاثة وبقي واحد فقطعت عنقه فاخبر بان هذه الاية عموما هذه القصص قصص يعني تقوي المعنى وايضا يعني نستفيد منها - [00:20:38](#)

انها واقعية وان حقيقية وان الانسان يؤمن بهذا الشيء ويصدق به الى اخره. طيب الى هنا تنتهي هذه السورة سورة مريم سورة اه الفجر وهي سورة عظيمة من السور المكية فيها آيات عبر فيها مواقف عظيمة ينبغي لنا ان نقرأها - [00:20:58](#)

نقرأ بهدوء ونفهم ونفهم هذه الآيات. وننتفع بها. اسأل الله ان ينفعنا بما سمعنا وبما يعني قرأنا وفهمنا ونسأله حجة لنا ان شاء الله ان ينفعنا بها. وجزاك الله خير ان شاء الله اللقاء القادم نأخذ السورة التي تليها باذن الله. والله اعلم - [00:21:18](#)

محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:21:38](#)